

من استاء المجموع استاء جميع اجزائه ربنا عليك  
الاستاء.

## نفس الصافي

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لاهله

طه الزاوية ج

ربنا لا نجعلنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا بَانَ تَسْلُطُهُمْ عَلَيْنَا فَيُتَنَبَّأُ  
فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا كَانَ مِنْ وَلَدٍ  
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
أَمْوَالًا وَحَاجَةً وَغَيْرَ لَنَا مَا فَرَطَ مِنَّا رَبُّنَا إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ  
الْمُتَوَكِّلُ وَيَجِيبُ الدَّاعِي.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ تَكْرِيرَ لِمَزِيدِ الْحَثِّ عَلَى  
بِمَا بَعْدَهُ لِيَمُنَّ كَانُوا يُرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ فَاشْعُرُوا بِأَنَّ  
قَوْلَ اللَّهِ هُوَ الْقَنِيُّ الْخَبِيرُ.

عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَبَازِيرَ  
فَرَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَوَالِيهِمْ مِنْ قَبْلِ وَنَا بَقِيَ فِي قُلُوبِكُمْ  
الْقَنِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي صَلَّى اللَّهُ  
كَفَارًا فَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ

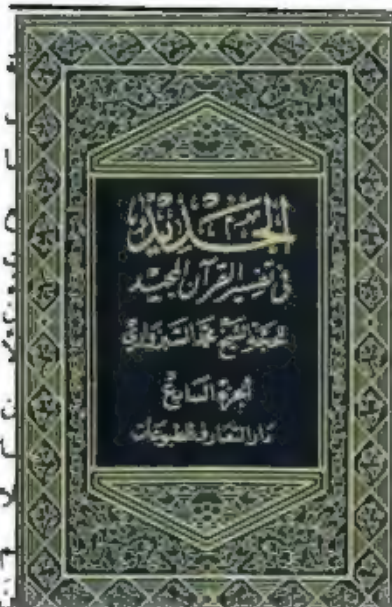
أُظْهِرُوا لَهُمْ الْمَدَاوِةَ فَقَالَ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَبَازِيرَ  
خَالِطُهُمْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَا كَمَوْهُمْ وَزَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَلْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

لَا يَهَانُكَ اللَّهُ غَيْرَ الَّذِينَ لَمْ يَمْلِكُواكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوهُمْ وَ تَنْبَسِطُوا إِلَيْهِمْ  
تَفْضُوا إِلَيْهِ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ الْعَادِلِينَ رَوَى أَنَّ قَتِيلَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ قَدِمَتْ مُشْرِكَةً عَلَى  
بِسْمِ اسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ يَهْدِيَا فَلَمْ تَقْبَلْهَا وَ لَمْ تَأْذِنْ لَهَا بِالْخُودِ فَتَرَلَتْ.

وَأَمَّا يَهَانُكَ اللَّهُ غَيْرَ الَّذِينَ لَمْ يَمْلِكُواكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَ ظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ كَمَشْرُكِ  
مَكَّةَ فَإِنْ بَعْضُهُمْ سَعَى فِي إِخْرَاجِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَعْضُهُمْ أَعَانُوا الْمَخْرُجِينَ أَنْ تَوْلَوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ  
هُمْ الظَّالِمُونَ لَوْضَعَهُمُ الْوَلَايَةَ غَيْرَ مَوْضِعِهَا.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ فَامْتَحِنُوهُنَّ فَامْتَحِنُوهُنَّ بِمَا يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّكُمْ مَوَافَقَةً  
فَلَوْحِينَ أَسْنَهْنَ فِي الْإِيمَانِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَأَنْتَ الْمَطْلَعُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِنَّ فَإِنْ غَلَبَتْهُنَّ مُؤْمِنَاتُ  
بِحُفَّتِهِنَّ وَ ظَهَرَ الْإِمَارَاتُ فَلَا تَرْجِسُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ إِلَى الْأَوْجَهِنِ الْكُفْرَةِ لَا مِنْ جِلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ  
يَحِلُّونَ لَهُنَّ التَّكْرِيرَ لِلْمُطَابَقَةِ وَ الْمَبَالِغَةِ أَوِ الْأَوَّلَى لِحُصُولِ الْفَرْقَةِ وَ الثَّانِيَةِ لِلْمَعَازِ عَنِ الْإِسْتِنَافِ وَ آثَرُهُمْ  
مَا أَتَفَقُوا مَا دَفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَهْوَ الْقَنِيِّ قَالَ إِذَا لَعِقَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ بِالْمُسْلِمِينَ تَمَسَّحَتْ بِأَنْ  
تَحْلِفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهَا عَلَى الْفُحْوَ بِالْمُسْلِمِينَ بَغْضٍ لِرُوحِهَا الْكَافِرِ وَ لَا حَبٍّ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ  
أَمَّا حَمْلُهَا عَلَى ذَلِكَ الْإِسْلَامِ فَإِذَا حَلَفَتْ عَلَى ذَلِكَ قَبِلَ إِسْلَامُهَا وَ آثَرُهُمْ مَا أَتَفَقُوا بِعَظَمَةِ تَرَدِّ الْمُسْلِمَةِ  
عَلَى زَوْجِهَا الْكَافِرِ صَدَاقُهَا ثُمَّ يَتَزَوَّجُهَا الْمُسْلِمُ.

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ أَنَّ لَامِرَاتِي اخْتَأَ عَارِفَةً عَلَى رَأْيَا بِالْبَصِيرَةِ وَ لَيْسَ عَلَى رَأْيَا  
بِالْبَصِيرَةِ إِلَّا قَبْلَ فَارُوحَهَا مَنْ لَا يَرَى رَأْيَهَا قَالَ لَا وَ لَا نَعْمَةَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَلَا تَرْجِسُوهُنَّ إِلَى  
الْكُفَّارِ لَا مِنْ جِلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ حَالٌ بَيْنَهُنَّ وَ  
بَيْنَ الْأَوْجَهِنِ الْكُفْرَةِ إِذَا أَتَيْتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فِيهِ اشْعَارُ بَانَ مَا أُعْطِيَ الْأَوْجَهِنَ لَا يَقُومُ مَقَامُ الْمَهْرِ وَ لَا  
تُنْكِحُوا بَعْضَ الْكُفَّارِ بِمَا تَنْتَصِمُ بِهِ الْكَافِرَاتُ مِنْ عَدُوٍّ وَ نَسَبٍ جَمْعُ عَصَةِ وَ الْمَرَادُ نَهْيُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ  
الْمَقَامِ عَلَى نِكَاحِ الْمَشْرُكَاتِ وَ قُرْئِنْ بِتَشْهِيدِ الْمَعِينِ.



عليهم ﴿ وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ أي ردُّوا لأزواجهنَّ الباقيات على الكفر ما بذلوه  
لهنَّ من المهر ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ أي تتزوجوا بهنَّ ﴿ إِذَا  
اتَّيَمَّهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ إذا دفعتم لهنَّ مهورهنَّ التي تَسْتَحِلُّ بهنَّ فُرُوجَهُنَّ بعد  
أن صرن بالثبات من أزواجهنَّ بالإسلام ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَافِرِ ﴾  
**جمع كافرة ، أي لا تُمْسِكُوا بِنِكَاحِ الْكَافِرَاتِ الَّذِي سَمَاءُ سِبْحَانَهُ عَصَمَةٌ**  
**﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ ﴾ أي إذا لَحِقَتْ زَوْجَتُكُمُ الْكَافِرَةُ بِأَهْلِهَا فَاسْأَلُوا مِنْهُمْ**  
**مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَيْهَا مِنْ مَهْرٍ إِذَا ارْتَدَّتْ وَمَنْعُوهَا عَنِ الْعُودَةِ ﴾ وَلَيْسَ أَلَا مَا**  
**أَنْفَقُوا ﴾ فَاتَمَّ وَهُمْ سُوءٌ فِي الْمَعَامَلَةِ الْعَادِلَةِ ﴾ ذَلِكَ ﴾ أي هذا الْحُكْمُ**  
**الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ ﴿ حُكْمُ اللَّهِ ﴾ قِضَاؤُهُ الْعَادِلُ ، وَهُوَ الَّذِي**  
**﴿ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ عَارِفٌ بِأُمُورِ جَمِيعِهَا**  
**وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا فِيهِ الْحِكْمَةُ ﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ**  
**أَي إِذَا لَحِقَ بِهِمْ مَرْتَدَاتٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمُ اللَّوَاتِي عَصَمْتَكُمْ ﴾ فَعَاقِبْتُمْ ﴾ أَي**  
**قَاصَصْتُمْ بِالْفَزْرِ أَوْ غَيْرِهِ وَغَنَمْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئاً ﴾ فَاتَّسَوْا الَّذِينَ ذَهَبَتْ**

للإشارة إلى أنه السبب للحكم وانقطاع علفة الزوجية بين المؤمنة والكافر.

وقوله: ﴿لَا مِنْ حَلٍّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ مجموع الحملتين كناية عن انقطاع علفة الزوجية، وليس من توجيه الحرمة إليهن وإلهم في شيء.

وقوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي أعطوا الزوج الكافر ما اتفق عليها من المهر.

وقوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُمْ أَجُورَهُنَّ﴾ رفع المانع من نكاح المؤمنات المهاجرات إذا أوتين أجورهن والأجر المهر.

وقوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾ العصم جمع عصمة وهي النكاح الدائم بعصم المرأة وبخصتها، وإمساك العصمة إبقاء الرجل - بعدما أسلم - زوجته الكافرة على زوجيتها فعليه بعدما أسلم أن يخلي عن سبيل زوجته الكافرة سواء كانت مشركة أو كاتبة.

وقوله: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ الْمَرْءُ عَلَى مَا أَتَىٰ مِنْهُ بِالْكَفَرِ﴾ (١)، وقوله: ﴿أَنْ لَا نَسْخَ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ﴾ (٢).

﴿وَأَسْأَلُوكَ﴾ ضمير الجمع في ﴿وَأَسْأَلُوكَ﴾ منكم بالكفار فاسألوهم ما أنفقتم لها بأنهم.

حكم الله الذي شرع لهم فقال:

إلى الكفار فعاقبتهم فأتوا الذين ذهب بعد الشيء عن الإنسان بحيث يتعدى إلى الكفار، انتهى. وفسر المعاقبة والمراد عاقبتهم من الكفار أي أصبم قُب، وقيل: عاقب مأخوذ من العقبة

بمعنى التوبة.

والأقرب أن يكون المراد بالشيء المهر و﴿مَنْ﴾ في ﴿مَنْ أَزْوَاجُكُمْ﴾ لا ابتداء الغاية